رحلا الى العراق في طلب العلم فقال سعيد لو ان ابني اخي مكثا بالعراق وهما يكتبان
ليلا ونهارا ما اتيا بعلم يشبه موطا مالك او قال ما اتيا بسنة مجتمع عليها خلا
موطا مالك بن انس وقال ابن عبد البر انا عبد الله بن محمد بن محمد ثنا
محمد بن احمد بن عمرو القاضي المالكي حدثني المفضل بن محمد بن حرب
المدني قال اول من عمل كتابا بالمدينة على معنى الموطا من ذكر ما اجتمع
عليه اهل المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
وعمل ذلك كلاما بغير حديث قال القاضي ورايت انا بعض ذلك الكتاب
وسمعته ممن حدثني به وفي موطا ابن وهب منه عن عبد العزيز غير
شي قال فاتي به مالك فنظر فيه فقال ما احسن ما عمل ولو كنت انا الذي
عملته لبدات بالاثار ثم شددت ذلك بالكلام قال ثم ان مالكا عزم على تصنيف
الموطا فصنفه فعمل من كان بالمدينة يوميذ من العلما الموطات فقيل
لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا امثاله
فقال ايتوني بما عملوا فاتي بذلك فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن انه
لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله قال فكانما القيت تلك
الكتب في الابار وما سمع لشي منها بعد ذلك بذكر وقال ابن عبد البر
بلغني عن مطرف بن عبد الله الاصم صاحب مالك انه قال قال لي مالك
ابن انس ما يقول الناس في موطاي فقلت له الناس رجلان محب مطري
وحاسد مفتر فقال لي مالك ان مد بك عمر فسترى ما يراد الله به
واخرج ابو الحسن بن فهر في فضايل مالك عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي
قال كنت راقدا في الروضة بين القبر والمنبر فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خرج من القبر متوكيا على ابي بكر وعمر فمضى ثم رجع فقمت اليه
فقلت يا رسول الله من اين اقبلت قال مضيت الى مالك بن انس فاقمت له
الصراط المستقيم قال فاتيت مالكا فاصبته يدون الموطا فاخبرته بما رايت

فبكى

فبكى واخرج عن اسحق بن راهويه انه سيل اي الكتابين احسن كتاب مالك
او كتاب سفيان قال كتاب مالك وقال ثنا الحسن بن علي بن سفيان
وعلي بن محمد بن عراك قالا ثنا احمد بن مروان ثنا الحسن بن علي الاشناني
سمعت ابا زرعة الرازي يقول لو حلف رجل بالطلاق على احاديث مالك
التي في الموطا انها صحاح لم يحنث ولو حلف على غير حديث مالك لكان له
توقف حتى يتبين له مثل حديث ابن عيينة ومعمر وابن جريج وغيرهم
واخرج عن ابي موسى الانصاري قال وقعت النار في منزل رجل
فاحترق كل شي في البيت الا المصحف والموطا واخرج ابن فهر عن ابي
مصعب قال قال هارون الرشيد لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال
نعم يا امير المومنين فقال متى قال مالك غدا فجلس هارون ينتظر وجلس
مالك في بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل اليه فدعاه فقال يا ابا عبد الله
ما زلت انتظرك منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل
انتظرك منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا بالعلم فان
رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وقال حدثنا الحسن بن علي بن
شعبان وعمر بن محمد بن عراك قالا ثنا احمد بن مروان ثنا عمير بن مرداس
الدونقي والنضر بن عبد الله الحلواني قالا ثنا العتابي القاضي وعبد الله
ابن رافع قالا قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي الى مالك وقال
له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقريه السلام
وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي الى هارون
فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك في امر فخالفك
اعزم عليه حتى ياتيك فاذا بمالك قد دخل عليه وليس معه كتاب واتاه مسلما
فقال يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن انت اول
من يضع العلم فيضعك الله ولقد رايت من ليس هو في حسبك ولا بيتك يعز